

## فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

فقال : أي قوم زحفت إليكم الشجر أو أتتكم حمير إني أرى شجراً وخلفها بشراً فكذبوها  
ثم رجعت بصرها فوضح لها تصديق ما رأت فقالت : .

( خُذُوا حَذَارَكُمْ يَا قَوْمُ يَنْذِفْكُمْ ... فَلَا يَسَ مَا قَدَّ أَرَى بِالْأَمْرِ  
يُحْتَقَرُّ ) .

( إِنْ زِي أَرَى شَجَرًا مَنْ خَلَفَهَا بِشَرُّ ... وَكَيْفَ تَجْتَمِعُ الْأَشْجَارُ  
وَالْبِشَرُ ) .

( إِنْ أَرَى رَجُلًا فِي كَفِّهِ كَتِفُ ... أَوْ يَخْصِفُ الذَّعْلَ خَصْفًا لَيْسَ  
يَقْتَدِرُ ) .

فكذبها بعضهم وقال بعضهم : لعلها أممة طلبت غيرنا لم نبدوهم بالمناهضة فنشب بيننا  
وبينهم حرباً .

فما لبثوا أن صبحهم حسان بعد ثلاثة فقتل الرجال وسبى النساء وقلع عيني اليمامة فوجد  
فيها عروقا سودا فسأل ما كانت تكتحل به ف قيل له حجر يقال له الإثم فاستعمل الإثم من  
حينئذ وصلبها على باب جو فسميت بذلك اليمامة .

وأكثر الشعراء من ذكر عنز هذه في أشعارهم لحدة نظرها قال المسيب بن علس : .

( لَقَدَّ نَظَرَتْ عَنزٌ إِلَى الْجَزَعِ نَظْرَةَ ... إِلَى مِثْلِ مَوْجِ الْمُفْعَمِ  
الْمُتَلَاظِمِ ) .

( إِلَى حِمْيَرٍ إِذْ وَجَّهُوا مِنْ بِلَادِهِمْ ... تَضِيقُ بِهِمْ لِأَيِّ فُرُوجِ  
الْمَخَارِمِ ) .

وقال النمر بن تولب : .

( وَفَتَاتُهُمْ عَنزٌ غَدَاةَ تَبْيِئْتِ ... مِنْ بَعْدِ مَرِّ أَيْ فِي الْفَضَاءِ  
وَمَسْمَعِ )